

أدوات الاستفهام و استعمالها في سورة آل عمران

خيرالدين

Analisis berikut membahas tentang bentuk-bentuk *adawa:t al-Istifha:m* (kata Tanya) yang digunakan dalam Surat Ali-Imran. Dalam penelitian ini dijelaskan tentang penggunaan bentuk-bentuk *adawa:t al-Istifha:m* (kata Tanya) serta perubahan maknanya.. Dengan adanya tulisan kita dapat mengetahui bentuk bentuk penggunaan serta makna-makna lain setiap *adawa:t al-Istifha:m* (kata tanya), yang mungkin selama ini banyak di antara kita belum mengetahuinya. Hasil dari penelitian ini membuktikan banyaknya serta variatifnya makna *adawa:t al-Istifha:m* (kata tanya) dalam Surat Ali-Imran. Tinjauan yang digunakan dalam penelitian ini adalah tinjauan sintaksis yang menjelaskan fungsi serta sintaksis dari setiap *adawa:t al-Istifha:m* (kata Tanya) yang digunakan dalam Surat Ali Imran.

إن اللغة العربية إحدى اللغة الحية يستعملها بعض الناس الذين يستوطنون قارة آسيا الغربية و هي أقدم اللغات في العالم. إنتشرت من قرن إلى قرن و من بلاد بعدة طرق منها التجارة. كما عرفنا أن العرب يجبون التجارة منذ زمن بعيد و لذلك ما زالوا يسافرون إلى بلاد بعيدة في موسم الشتاء و الصيف للتجارة و أشار إليه القرآن الكريم في سورة قريش ﴿ لإيلا في قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء و الصيف (2) ﴾

وإلى جانب ذلك فاللغة العربية لغة يومية حيث أنها لغة القرآن الكريم و لذلك يجب علينا كمسلمين أن نفهم قواعد اللغة العربية لفهم القرآن الكريم. واللغة العربية كغيرها من اللغات الموجودة في العالم حيث أن لها علومًا خاصة. وهذه العلوم تنقسم إلى أقسام كثيرة منها: علم الصرف و علم النحو و علم الدلالة و علم الصرف : هو علم الذي يبحث عن بنية الكلمة مبينا فيها من الزيادة و النقصان من الصحة و الإعلال. علم النحو : هو العلم الذي يبحث عن أواخر الكلمات من حيث الإعراب و البناء. علم الدلالة : هو العلم الذي علمنا المعنى الذي تدل عليه الكلمات.

و يتضح مما سبق أن اللغة العربية تنقسم إلى أقسام كثيرة ومن أهمها علم النحو والصرف حيث أن علم الصرف يعلمنا موقع الكلمات داخل الجملة حيث كونها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما. الكلمة في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الإسم, الفعل , الحرف. الإسم : هو كل كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو جماد أو مكان أو صفة مجرد من الزمن الخاص ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا والفعل : هو كل كلمة مقترن بالزمن والحرف : هو كل كلمة ليست لها معنى إلا مع غيرها .

صورة عامة عن سورة آل عمران

تتكون سورة آل عمران من مائة آية و جميع آيتها مدنية. وهذه السورة نزلت بعد سورة الأنفال وهي السورة الثالثة بترتيب القرآن الكريم. بدأ الله سبحانه وتعالى هذه السورة بالأحرف المتقطعة ﴿ أَلَمْ ﴾ كما بدأ في بداية كثيرة من سورة أخرى من القرآن الكريم. وهذه الأحرف المقطعة لا يعلم مرادها إلا الله. وقال بعض المفسرين أن هذا الأحرف المقطعة بمثابة تحدى عن العرب حيث يقال لهم هذه الأحرف التي تعرفونها ولا يستطيعون تكوين قرآن مثلها. ولذلك عجزوا وصدق الله سبحانه و تعالى حيث قال : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ (البقرة : 23) ثم أشار الله بذلك بأنه هو الحي القيوم الذين نزل القرآن الكريم على عبده مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما قبله من الكتب وأخبر سبحانه بأنه لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء وهو الذى يصور الخلق في الأرحام كيف يشاء من ذكور أو أنوثة بياض و سواد وغير ذلك. وهو سبحانه القادر مثل ذلك وأمر الله في هذه السورة بطاعته و طاعة رسوله عند ما قال الكفار ما نعبد الأصنام إلا جعل الله ليقربون إليه فقال الله لنبيه مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور الرحيم ﴾ و أثر الله بعد ذلك إلى قصة مريم وأمر لها بطاعته والسجود والركوع وتبشر لها بعيسى عليه السلام.

أمرنا الله في هذه السورة بالإعتصام بحبله سبحانه ونهى عن التفرق حين قال ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ (سورة آل عمران : 22). وأثر الله سبحانه

وتعالى إلى أن أمة سيدنا مُحَمَّد صلى الله وسلم في علم الله تعالى هى خير الأمم تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر ﴾. أثر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة إلى نصره للمسلمين في غزوة بدر الكبرى وهم قلة في العدد و السلاح حيث قال : ﴿ ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ﴾

وتحدثت هذه المقالة عن أدوات الإستفهام و استعمالها الموجودة في سورة آل عمران وكما عرفنا أن ادواة الإستفهام مستعملة كأداة أسلوب الإستفهام بالإضافة إلى التعجب التقريرى وما إلى ذلك. بعد أن حققت و راجعت فاكتشفت أن أدوات الإستفهام كثيرة التى تخرج من معناها الأصلية.

تعريف الإستفهام

أصل كلمة إستفهام فى اللغة العربية يؤخذ من فعل ثلاثى مزيد (إستفهم- يستفهم- إستفهاما) على وزن (إستفعل- يستفعل- إستفعلا). فمعنى إستفعال كما صرح مُحَمَّد معصوم بن على فى كتاب الأمثلة التصريفية هو بمعنى طلب الفهم , نحو : (إستغفر الله) أى طلب منه المغفرة. إذن إستفهم بمعنى طلب منه الفهم أو المعرفة.

وأما الإستفهام فى الإصطلاح النحاة فقد عرفه الدكتور أميل يعقوب بأن : الإلسفهام هو طلب معرفة إسم الشئى أو حقيقة أو عدده أو صفة لاحق به (أميل يعقوب, 1994: 21). وأما السيد أحمد الهاشمى (1994:45) صرح بأن الإستفهام هو طلب العلم بشئى لم يكن معلوما من قبل. وقسم الإستفهام إلى ثلاثة أقسام : ما يطلب بها التصورتارة والتصديق تارة أخرى, وما يطلب منه التصديق فقط, وما يطلب منه التصور فقط. وأما صاحب جامع الدروس اللغوية مصطفى الغلايينى (1994:45) فقال فى تعريفه : الإستفهام هو إسم مبهم يستعلم بها عن شئى.

أنواع الإستفهام

إنقسم أدوات الإستفهام إلى ثلاثة أقسام : أدوات الإستفهام التي تدخل الإسم نحو (متى وكيف و أنى و ما و من و أين و ايان) و أدوات الإستفهام التي كانت داخل الإسم نحو (هل , همزة). من الاستفهامية هو اسم استفهام مبنى على السكون يستفهم بها عن العاقل نحو (من يتعلم فى الفصل) أو (من يعلم اللغة العربية).

❖ ما الاستفهامية

هى إسم إستفهام مبنى على السكون يستفهم به من غير العاقل و عن حقيقة الشئ أو صفة نحو (ما فعلت ؟) و (ما الإعراب و ما أقسام الكلمة ؟). تعرب إعراب (من) الاستفهامية و قد تركب مع (ذا) فيصبحان كلمة واحدة : (ماذا) بمعنى (ما) و تعرب إعرابها. أما إذا كانت (ذا) إشارة - و هى التي يليها فعل - فتكون (ما) مبتدأ و (ذا) خبرا. فمثال الموصولية (ما) نحو (ماذا كتبه ؟) أى (ما الذى كتبت ؟). و مثال الإشارية (ماذا الكلام) أى (ما هذا الكلام ؟)

❖ متى الاستفهامية

هى إسم إستفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول فيه أو ظرف. يطلب بها تعيين الزمن سواء كان ماضيا أو مستقبلا نحو: (متى تولى الخلافة عمر و متى نحظى بالحرية ؟). يتعلق (متى) الاستفهامية بخبر المقدرة لإذا تلاها اسم , نحو قوله تعالى ﴿ متى نصر الله ﴾ (سورة البقرة : 23) و بخبر فعل ناقص إذا أتى بعدها هذا الفعل , نحو (متى كان زيد قائما ؟) أو بالفعل التام إذا أتى بعدها هذا الفعل نحو (متى ذهبت إلى البحر ؟).

❖ أين الاستفهامية

هى إسم مبنى على الفتحة يستفهم بها عن المكان الشئ و إذا دخلته (إلى) يدل على مكان إنتهاء الشئ. و ظرف مبنى على الفتحة والهالة كلها. لذلك يعرب مفعولا

فيه متعلقا بجزء مقدم إذا أتى بعده مبتدأ , نحو (أين أبوك ؟) و بالفعل التام (غير الناقص) نحو (أين جلستم ؟) أو بجزء الفعل الناقص نحو (من أين لك هذا ؟).

❖ كيف الاستفهامية

إسم إستفهام مبني على الفتحة في محل رفع أو نصب حسب موقعها في الجملة يستفهم بها عن حالة الشيء نحو (كيف صحتك ؟) و هذا هو الأصل في إستعمالها قد تحمل معنى التعجب نحو قوله تعالى ﴿ كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتا ﴾ أو النفي و الإنكار نحو (كيف أفعل هذا الفعل) أو لتوبيخ نحو قوله تعالى ﴿ كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله ﴾.

❖ كم الاستفهامية

هي إسم إستفهام مبني على السكون يستفهم بها عن عدد يراد تعيينه نحو : (كم تلميذا نجح ؟) كم هنا إسم إستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ, و أما (تلميذ) هي تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

❖ أي الاستفهامية

هي اسم استفهام يستفهم بها عن العاقل و غير العاقل و يطلب به عن الشيء تعيينه ولا يستعمل إلا مضافا

❖ أيان الاستفهامية

أيان إسم إستفهام مبني على في محل نصب مفعول فيه متعلق بمحذوف خير المقدم (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع بالفتحة الظاهرة في آخره و هو مضاف (القيامة) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

❖ هل الاستفهامية

هي إسم الإستفهام مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب مختص بالتصديق الإيجازى نحو (هل نجح زيد وقد يراد بها النفسى نحو (هل جزاء الإحسان الأحسن) .
 ز تختص بدحوها على الفعل , فإذا تلاها اسم بعده فعل كان إسم مفعولا لفعل محذوف يفسر الفعل الظاهر نحو (هل أخوك نجح ؟) أخوك: فاعل لفعل محذوف تقديره(نجح)

خروج معنى أدوات الإستفهام عن معناها الأصلية

قد يخرج معنى أدوات الاستفهام عن أمر طلب الأصلية (أى قصد السؤال عن أمر و طلب الجواب عنه) إلى معنى آخر منها :

- ❖ الأمر كقول تعالى ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ أى انتهوا
- ❖ النهى كقول تعالى ﴿ أ تخشونهم فالله أحق ﴾
- ❖ التسوية كقول تعالى ﴿ سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾
- ❖ النفسى كقول تعالى ﴿ هل جزاء الإحسان إلا إحسان ﴾ أى ما جزاء الإحسان إلا إحسان
- ❖ الإنكارى كقول تعالى ﴿ أفغيردين الله تبغون ﴾
- ❖ التسويق كقول تعالى ﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من أذاب عظيم ﴾
- ❖ الإستثناس كقول تعالى ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾
- ❖ التقرير كقول تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾
- ❖ التهويل كقول تعالى ﴿ الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة ﴾
- ❖ الإستبعاد كقول تعالى ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾
- ❖ التعظيم كقول تعالى ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾
- ❖ التحقير كقول نحو: (أ هذا الذى مدحته كثيرا)
- ❖ التعجب كقول تعالى ﴿ ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ﴾
- ❖ التحكم كقول نحو: (أ عقلك يسوغ لك أن تفعل كذا ؟)

- ❖ الوعيد كقول تعالى ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴾
- ❖ الإستنباط كقول تعالى ﴿ أتستبدلون هو أدين بالذى هوخيروا ﴾
- ❖ التنبيه على الخطأ كقول تعالى ﴿ أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ﴾
- ❖ التحسر كقول شمس الدين الكوفي (ما للمنازل أصبحت لأهلها أهلى # ولا جبرئها ولا جبراني)
- ❖ التنبيه على ضلال الطريق كقول تعالى ﴿ فأين تذهبون ﴾

الآيات التى فيها أدوات الإستفهام

| الرقم | الآية | الجملة | أداة الإستفهام | معنى الإستفهام |
|-------|-------|--|----------------|----------------|
| 1 | 15 | قل أ أنبئكم بخير من ذالكم | أ | التقريرى |
| 2 | 23 | ألم بر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب | أ | التقريرى |
| 3 | 25 | فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه | كيف | التقريرى |
| 4 | 37 | قال يا مريم أنى لك هذا | أنى | التحذير |
| 5 | 40 | قال رب أنى يكون لى غلام فقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر | أنى | كيف |
| 6 | 47 | قالت رب أنى يكون لى ولد ولا يمسنى بشر | أنى | كيف |
| 7 | 52 | فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله | من | التنبيه |
| 8 | 65 | يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلة التوراة و الإنجيل من بعده | ما | الحال |
| 9 | 66 | هل أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم | هل | التحذير |

| | | | | |
|----------|-----|--|-----|----|
| | | به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم | | |
| التوكيد | ما | يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتقتمون الحق وأنتم تعلمون | 71 | 10 |
| التقريبي | أ | بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون | 76 | 11 |
| الإنكاري | أ | أ يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون | 80 | 12 |
| التقريبي | أ | قال أ قررتم وأخذتم على ذالكم إصري | 81 | 13 |
| التقريبي | أ | أ فغير الله دين الله ييغون | 83 | 14 |
| الحال | كيف | كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم | 86 | 15 |
| التحذير | ما | قل يأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تفعلون | 98 | 16 |
| التحذير | ما | قل يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله | 99 | 17 |
| التوكيد | كيف | و كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله | 101 | 18 |
| التعجيز | أ | فأما الذين استودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانهم | 106 | 19 |
| التذكير | من | إذ تقول للمعمنين ألى يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين | 124 | 20 |

| | | | | |
|---------|-----|---|-----|----|
| التوكيد | من | ذكر الله فاستغفرالله و لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله | 135 | 21 |
| الحال | كيف | قد خلت من قبلكم سنن فسروا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبت المكذبين | 137 | 22 |
| التذكير | أ | أفإن مات أو كتل انقلبتم سنن على أعقابكم | 144 | 23 |
| التوكيد | من | و إن يخذوا لكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده | 160 | 24 |
| التحذير | من | أفمن ابتغ رضوان الله كمن باء سخط من الله | 162 | 25 |
| التنبية | ما | أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثلها قلتم أنى هذا | 165 | 26 |
| التنبية | ما | قل قد جاءكم رسل من قبل بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين | 183 | 27 |

الخلاصة

و بعد أن بذلت الجهود فى البحث و الدراسة حول أدوات الاستفهام و استعمالها فى سورة آل عمران فوصلت إلى نهاية المطاف و هى خاتمة البحث, و هذا ينقسم إلى قسمين و هم:

❖ أن أدوات الإستفهام يستعمل إستعمالا كثيرا فى الآية القرآنية.

❖ أن أدوات الإستفهام المستعمل فى سورة آل عمران تنقسم إلى قسمين : الأول هى أدوات الاستفهام التى كانت داخلة الإسم و هى (أنى استفهامية, من استفهامية , كيف

استفهامية, ما إستفهامية) و الثاني هي أدوات الإستفهام التي كانت داخلة الحرف و هي (همزة إستفهامية و هل إستفهامية).

❖ أن أدوات الإستفهام المستعملة في سورة آل عمران مقسمة إلى قسمين بالنظر إلى معانيها, الاول أدوات الإستفهام التي تستعمل بمعناها الأصلية, و الثاني أدوات الاستفهام التي جاءت بمعنى آخر (يخرج من معانيها الأصلية).

❖ أن أدوات الاستفهام المستعملة في سورة آل عمران بالنظر إلى طلبه تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي القسم الذي يطلب بها التصور فقط, القسم الذي يطلب بها التصديق فقط, القسم الذي يطلب بها التصور و التصديق.

الإقتراحات

- ❖ أن يجتهد الطلاب و الطالبات في قراءة الكتب العربية حتى يستطيعوا النهوض بمستوى اللغة العربية عندهم.
- ❖ توفير الكتب المتعلقة بعلوم اللغة العربية في المكتبة حتى يسهل الطلاب أن يبحثوا المشاكل بواسطة هذه الكتب
- ❖ يلتزم الباحث من الأساتذة الكرام ان يبذلوا قصارى جهدهم في رفع مستوى الطلاب اللغوى وذلك بتوجيههم الى الطرق الذي تلؤديهم الي التفوق النهوض في هذه اللغة.

المراجع

1. ابن على, السليح مُجَّد ابن معصوم, 1975, الأمثلة التصريفية, مكتبة الشيخ سالم بن سعد نبهان
2. درويس, محي الدين, 1417 هـ \ 1997 م, إعراب القرآن الكريم و بيانه, دار الإرشاد لشؤون الجامعة.
3. سلطان مُجَّد. محمود عمد مصطفى طوموم, مُجَّد دياب حفز ناصف, 1963, قواعد اللغة العربية, طبع على نفقة الحكمة. سوربايا, إندونيسيا.
4. الغلايين, الشيخ مصطفى, 1298 هـ \ 1987 م, جامع الدروس العربية, صعيد بيروت: المكتبة العصرية.
5. الكلالى, مُجَّد أسعد 1401 هـ \ 1981 م, قاموس إندونيسيا - عربى. بولن بنتانج سوربايا إندونيسيا.
6. نعمة, فؤاد, ملخص قواعد اللغة العربية, 1410 هـ \ 1989 م, مكتبة دار العلم.
7. الهاشمى, احمد سيد, 1414 هـ \ 1994 م, جواهر البلاغة. دار الفكر
8. بعقوب, بديع اميل, موسوعة النحو و الصرف و الإعراب, 1994 \ دار العلم للملايين.
9. يونس محمود, 1391 هـ \ 1972 م قاموس عربى-إندونيسيا, هيدا كريا أغونج جاكرتا